مدينة الأخضرية : النشأة و التوسع [1]

(Ville de Lakhdaria : création et extension)

أ.شقال أحمد الصغير
جامعة هواري بومدين الجزائر

تمهيد:

تعار يف و مميزات عامة:

تعار يف:

إن مفهوم مدينة يجمع بين أشياء متعددة من حيث الموقع و الحجم و الهندسة المعمارية والتنظيم الداخلي، وفي الدور الذي تؤديه محليا، إقليميا، ووطنيا.

لقد تعرض الكثير من الباحثين للظاهرة الحضرية سعيا منهم لضبط مفهوم المدينة. فالبعض يرى أن المدينة هي التجمع الذي يقضي سكانه معظم أوقات عملهم في الصناعة والخدمات، أو يقومون بأعمالهم داخل المدينة.

يعرف المدينة كالتالي:Pierre George

تختلف المدينة عن التجمعات الريفية لعدم وجود النشاط الفلاحي فيها أما اتخاذ عدد السكان،للتمييز بين مدينة و أخرى فهو تعريف متغير من بلد لأخر. كما أن التعريف القائل بأن المدينة هي التجمع البشري الذي يعمل أفراده داخل حدود المدينة أصبح الآن لاينطبق على المدن الحالية المفتوحة التي يعمل معظم سكانها خارج حدود المدينة.

هي المحلة التي يعيش فيها مجتمع مستقر غالبا ما يكون ضخم العدد ، كما أن: max Sorreثقافته مرتفعة ولا يعتمد كل أفراده أو معظمهم في رزقهم على الزراعة و هو على درجة عالية من التنظيم.

و من بين العلامات الأخرى يمكن أن نذكر ما يلي:

- وجود المباني المرتفعة و المتقاربة.
- وجود فنادق و مكاتب و منازل للإيجار.
- وجود مؤسسات اجتماعية لا توجد في الريف.

[1] **شقال أحمد الصغير** : أ.مساعد ج هـ ب ع ت (مداخلة في الملتقى الوطني الثالث حول المدن الجزائرية عبر التاريخ يومي 17 و 18 جانفي 2011).

- حركة تنقل كثيرة و مكثفة في المدينة.

إن المدينة تتميز بالتركيز البشري وما تحدثه من حاجات وإمكانيات شتى : كالعمل والإعلام وما تتوفر عليه من القدرة التنظيمية والتوصيل.وهي تستقبل وتجذب السكان وتلبي حاجياتهم بفضل انتاجها وتجارتها وتجهيزاتها وبفضلها يتحقق الترابط بين المجال القريب والمجال البعيد الذي تربطه بها علاقات متعددة ومعقدة.

التعريف الإداري: غالبا ما يعلن التجمع السكاني مدينة نتيجة مرسوم إداري يميزها عن القرية إلا أن الأساس الإداري لا قيمة له.

فالكثافة السكانية ليست مدينة لأنها منحت مرسوما و إنما أصبحت كذلك لأنها توفرت على شروط لازمة مكنتها من مرتبة المدينة.

نشأة المدينة: وجود المدن هو حدث قديم ففي أغلب أنحاء العالم و أول ما ظهرت المدن تواجدت في الأماكن التي يتوفر فيها الغذاء و يسهل زرع الحبوب، وكان ذلك على جوانب الأنهار والوديان و نظرا لتوفر ظروف العيش في هذه الأماكن ازدهرت فيها حياة المدينة .

نمو المدن: تدل الأبحاث على أن المدن كانت بسيطة في بنيتها ووظيفتها ، يتراوح عدد سكانها بين 7000 و 20000 و كانت في الغالب عواصم و إمبراطوريات لذلك قامت فيها دور العبادة و الإدارة و السوق و محلات أصحاب الحرف اليدوية ، ومن

هنا نشأت: الثلاثية العمرانية، المعبد،الإدارة أو القصر،السوق،ومن بين العوامل المساعدة الموضع Site ويحقق الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة ،و يتعدد حسب الهيئة التي ظهرت و نمت فيها المدينة ، و الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية التي كانت سائدة، ومن بين العوامل التي حددت الموضع : سهولة الدفاع قديما ،لذلك نجد الكثير من المدن تحتل قلعة تشكل موقعا دفاعيا ، وكلمة برج تشير إلى كلمة قلعة ، وكثيرا ما كانت المدينة تحاط بأسوار لتكملة حماية المدينة طبيعيا .

فكرة الموضع فكرة محلية موضعية بحتة تنصرف إلى رقعة الأرض التي تقوم عليها

المدينة فهي نقطة مطلقة لا نسبية و ليست منطقة.

الموقع الواحد لمنطقة معينة يشمل عدد ا من المواضيع لأنها نقط.

والموقع عنصر هام في حياة المدينة، بينما الموضع ثانوي، و قد يظل الموقع معينا على جانب كبير من الأهمية بينما تتعاقب مدينة داخل إطاره العام على عدة مواضيع مختلفة .

الموقـع: **يظهـر** في الطبيعـة نتيجـة لاختـلاف سـطح الأرض اختلافـا شـديدا أي نتيجـة للتباين للأراضي، فهذا التباين الأرضي من شأنه أن يخلق قيما شديدة التفاوت.

و الإنسان يختار منها الأمثل و الأنسب لأغراضه المدنية.

و لما كانت المدينة تعتمد على المناطق المجاورة ووسائل الإتصال بها. فإن أمثل المواقع هي التي تحقق أكثر و أغنى قدرا منها أي حيث يشتد التباين الأرضي و ذلك حيث تلتقي الأقاليم المتناثرة ، ثم التي تحقق أقل قدر من المقاومة، و نحن في كلا الحالتين إزاء مبدأ واحد هو الانقطاع.

- انقطاع الحركة من الحافلة إلى القطار من عربات السهل إلى درب الممر الجبلي ، و الانقطاع الطبيعي مع انقطاع الحركة البشرية يمكن إن يلتقي في عنصر واحد هو انقطاع النقل.

1- **مدينة الأخضرية** : (صورة القمر الصناعي - image satellite)

موقع مدينة الأخضرية:

الموقع الفلكي: تقع مدينة الأخضرية بين خطي طول 3°.34د.25ث غربا و يمر بقرية (CAPER) و 3°.36د.15ث شرقا و يمر بقرب محطة الاتصال الفضائية، وبين خطي عرض 36°.33د.24ث جنوبا . تجزئة المحطة « lotissement gare »

و 36°.34د.41ث شمالا ويمر قرب حي قندهار بشمال المدينة.

أما موضع المدينة: فهي تلك الرقعة من الأرض التي قامت عليها المدينة فهي نقطة مطلقة لا نسبية و ليست منطقة.فالمدينة بنيت على الحافة اليمنى لواد يسر الذي يحيط بها من الشرق والجنوب والغرب الشمالي، مرورا بخانق الأخضرية.

انطلاقا من مجرى واد يسر الذي يرتفع ب110متراعن مستوى البحر، فان موضع المدينة يقع فوق كل من المسطبة الثالثة و الرابعة، ثم اتسع نحو الغرب ، و أخذت موقعا فوق المسطبة الثانية للنهر،وقد شيدت دار البلدية في نقطة ارتفاع 174مترا ،وبناية الدرك بنقطة ارتفاع 168م، والكنيسة في نقطة160م،أما مركز الحاكم فقد شيد في نقطة ارتفاع 182م على مستوى البحر،وهي بمثابة قلعة يحيط بها جدار،ويوجد بها مسكن الحاكم الذي يشرف على المدينة وأطرافها.ونتيجة للتوسعات التي حدثت بالمدينة بسبب المشاريع الخاصة بالسكن الجماعي أو الفردي والتجهيزات القاعدية التي أدت باستهلاك المجال.

أنشيئ حيي سكني جديد بالمنطقة الشمالية على السفح الجنوبي لمرتفعات حمام ثلاث الذي تعود تكويناته إلى الزمن الرابع القديم، وقد شيد في مكان يزيد ارتفاعه عن300م عن مستوى البحر.

الموقع الجغرافي: تقع مدينة الأخضرية في الحوض الأوسط لواد يسر الذي هو عبارة عن منطقة مغلقة تحيط بها سلاسل جبلية وتتمثل في المرتفعات التي تتكون من ثلاث كتل هامة: الكتلة الأولى توجد في القسم الشمالي، وتمتد من الغرب نحو الشرق. حيث يوجد بها جبل زيمة الذي يمتد حتى الجهة الغربية من الحوض، و ارتفاعه يصل إلى 1047مترا، بينما توجد سلسلة لالا أم السعد في شمال المدينة ،ويبلغ ارتفاعها 1031مترا، فيما تمتد الكتلة الجبلية الوسطى من الغرب نحو الشرق ، و أعلى نقطة تقع بجبل تمزقيدة الذي يصل ارتفاعه إلى 1139مترا، أما جنوبا فتقطع سلسلة جبال ازبربر التي يصل ارتفاعها بقمة تازفت 1007أمتار ببلدية معالة .

تقع مدينة الأخضرية شرق العاصمة و تبعد عنها ب 70كيلومترا و 40 كيلومترا شمال غرب ولاية البويرة .

الموقع الإداري (**فمدينة الأخضرية**): هي التجمع الرئيسي لبلدية الأخضرية Lakhdaria commune de la chef lieu de la agglomération يحدها من الشمال بلدية عمال ومن الغرب بلدية بودر بالة ومن الجنوب بلدية أزبر بر وبلدية أمعالة ومن الشرق بلدية قادرية .

نشأة المدينة: Création de la ville

الجانب التاريخي :

فموضع المدينة كان يسمى قديما ززي، و سكان المنطقة ينحدرون من أخوين كانا جنديين من جنود أحمد و القاضي اللذان ماتا سنة 1525م قرب ثنية بني عائشة ، بعد مطاردتهما من طرف الجيش التركي ، ثم أصبح موضع المدينة يسمى هني نسبة إلى Achène ouhini المنحدر من قرية هني الواقعة في السفح الشمالي لجبل فري نزيري الذي يبلغ ارتفاعه1040مترا ،ويشرف عل خانق الأخضرية.

Le village de Hani est situé dans le versent de montagne FRI N'ZIRI 1040M .

وبعد مجيء المحتل الفرنسي، حاول الدخول إلى الحوض الأوسط لواد يسر، نضرا لمكانته الإستراتيجية و خصوبة أراضيه الممتدة على ضفتي مجرى النهر، وقد تصدى له الأهالي وقاوموه مقاومة عنيفة . وفي 1838م أقام الأمير عبد القادر مخيما بالقرب من جسر بني هني، و نتيجة الخلاف الذي حدث بين جيش الأمير و سكان القرى الواقعة شمال الحوض كقرية : تلامزكنيط ، و أولاد زيان ، و عرقوب المسكونة من طرف(ازواتنة نسبة إلى وادي الزيتون أو وادي بو حمود حاليا، و هو رافد من روافد وادي يسر). هذا الخلاف أدى إلى سهولة توغل الجيش الاستعماري في المنطقة .

أثناء انجاز الطريق الوطني رقم 05 الرابط بين الجزائر و قسنطينة ، أنشئت عدة مباني من طرف العمال لا يتجاوز عددها 59 مسكنا قرب جسر بني هني.

و في 18 نوفمبر 1869م وقع نابوليون الثالث NAPOLEON III على إنشاء المستوطنة، وألحقت إداريا بمركز ذراع الميزان . و في 20 أفريل 1871 م قام الأهالي بقيادة الشيخ المقراني بغزو المدينة واحتلوها 48 ساعة و قتلوا ما يزيد عن57مستوطنا من بينهم رئيس البلدية:

BASSETI DOMINIQUE وحطموا المباني والممتلكات. وبعد غزو المنطقة واحتلال المدينة من طرف الجيش الإستعماري بقيادة العقيد le colonel FOURCHAULT الذي قتل مايزيد عن 300 نسمة من سكان المنطقة انتقاما للمستوطنين . ثم قام بحفر حفرة عميقة قرب الكنيسة ووضع فيها جثث المعمرين ، ثم شيد فوقها نصبا تذكاريا لرئيس البلدية و أفراد عائلته وأطلق عليها اسم PALESTRO نسبة لمعركة (la bataille de PALESTRO) أي المدينة الإيطالية التي جرت بقربها معركة بين الجيش النمساوي بقيادة الجينرال زوبل

GENERAL ZOEBEL ، والجيش الايطالي بقيادة الملك فكتور امانيال:

(LE ROI VICTOR EMMANUEL)

Commune mixte de Palestro وبتاريخ 26 ديسمبر 1872م أصبحت بلدية مختلطة:

وبتاريخ 06 جويلية 1871م أصبحت تسير بنظام بلد رئيس بلدية Régime municipal Maire européen et un conseil municipal من أصل أروبي و نائبا له فرنسي مسلم franco musulman

Superficie total de la commune المساحة الإجمالية للبلدية 63854 هكتارا، فالمراكز الأساسية للبلدية المختلطة هي : المركز الاستعماري ابني عمران، ولبيرين (الجباحية)، وتيار.أما عدد الفرق فقد بلغت 12 على مستوى البلدية .

السكان:

جدول 1: يبين تطور عدد السكان الأروبيين بمدينة الأخضرية (بين 1871 و1921).

السنوات	1871	1876	1881	1886	1891	1896	1901	1921
عـــــــدد السكان	125	361	489	726	626	424	442	571

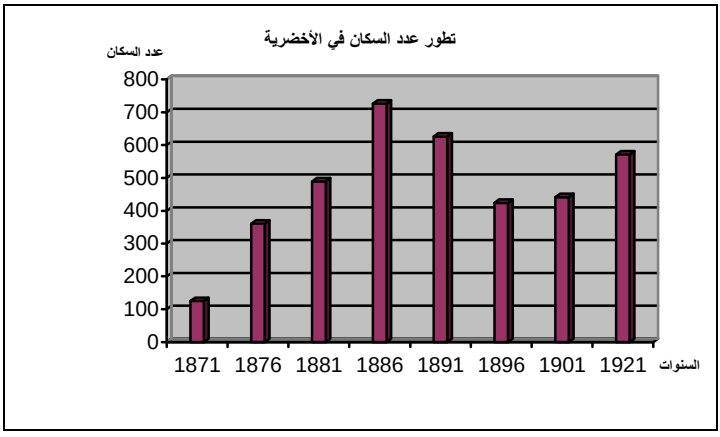

فالجدول يبين بوضوح بان عدد السكان الأروبين كان عددهم في تزايد مستمر بين سنة 1871و1876 ،حيث وصل عددهم إلى 725 نسمة ، ثم بدأ العدد يتناقص حتى بلغ سنة 1901م 424 نسمة ، ثم بدأ العدد يتصاعد إلى أن بلغ سنة 1921م 571 نسمة ، و سبب انخفاض العدد ، كان مرده إلى الأمراض التي أصابت المنتجات الزراعية في العشرية الأولى من القرن العشرين .

جدول رقم 2 :

أمـا الجـدول الثـاني يـبين التطـور الحاصـل لكـل مـن الأروبـيين و الفرنسـيين المسلمين(الأهـالي) لكـل منهمـا حسـب الإحصـائيات الأربعـة بـدءا مـن سـنة 1931م إلى 1954م، على مستوى البلدية المختلطة بالسطرو.

	Français	F.musulmans	Total de la population
Recensement de 1931احصاء	237	49.546	49.783
Recensement de 1936احصاء	209	54.254	54.463
Recensement de 1948احصاء	127	65.881	66.008
Recensement de 1954احصاء	212	73.595	73.807

فمن خلال الجدول رقم (2) يتضح لنا الفرق الواضح المسجل بين عدد الأهالي و الاروبيين الذين لم يزداد عددهم بل انخفض و تراجع، بينما عدد سكان الأهالي في زيادة مستمر، رغم الظروف الاجتماعية . وبناء على تقريرأخر حاكم مدني سنة 1956م.فإن مدينة بالسطروأصبحت مركز دائرة تابع لولاية تيزيوزو.نتيجة التقسيمات الجديدة التي جاءت بها الإدارة العسكرية أومايعرف ب(s.a.s) حيث قسمت البلدية إلىستة مراكزايداريـة تحـت اشـراف الجـيش الإسـتعمري هـي:مركـز بـني عمران،بودربالة، قرومة، قادرية،لابرين.وهذه الأخيرة أصبحت بلديات تابعة لدئرة بالسطرو ولاية تيزي وزو.

« Commune de PALESTRO A, arrondissement de PALESTRO, département de la grande KABYLIE »

,بعد استقلال الجزائر سنة 1962م ،أطلق عليها اسم الأخضرية نسبة إلى الشهيد الرائد رابح مقراني المدعو سي لخضر الذي سقط في ميدان الشرف في1958//03/05 م بجبل بلقرون ولاية المدية بلدية جواب.

الجدول رقم (3): هذا الأخير يبين مدى تطور عدد سكان مدينة الأخضرية المتدة بين 1954 و 2008م

عدد السكان	2848	10480	18066	27985	37738	45547
عدد الإحصاءات	1954	1966	1977	1987	1998	2008

الرسم البياني يبين مدى تطور عدد السكان بين 1954 و 2008 لمدينة الأخضرية

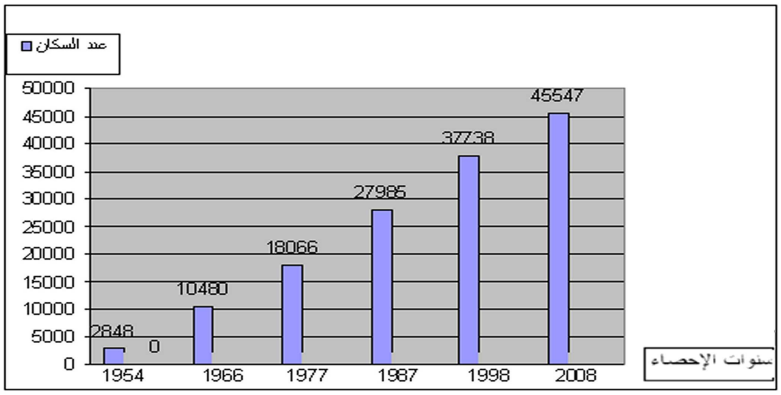

بالمقارنة بالنتائج الإحصائية المسجلة في الجدول للفترة الممتدة بين 1954م و2008م نجد أن عدد سكان المدينة قد تضاعف حوالي 16 مرة لمدة 54 سنة هذا ما يدل على أن المدينة تنموا نموا سريعا مقارنة بالفترة الاستعمارية ، وقد أصبحت تمثل مركز جذب للسكان بسبب موقعها الجغرافي ومؤسساتها الخدماتية المختلفة في جميع الميادين.

صورة المدينة القديمة: تطور المدينة: évolution de la ville

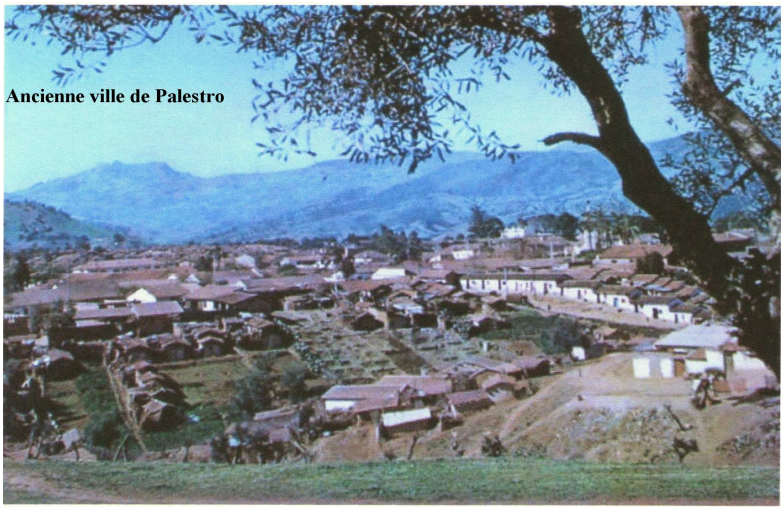

فمركز المدينة توسع في الأساس،في المشروع الأولي le projet primitif حيث أصبحت مساحة المستعمرة 586 هكتارا ، وهذه المساحة الإضافية سمحت للمستعمرة أن يصبح لها مزدرع un terroir de 2846 hectares وقد زاد لها توسعا ، بحيث أصبحت وضعية التجزئة سنة 1896م من حيث المساحة 3116هكتارا. أصليا 62 قطعة وزعت على المعمرين. للإشارة فإ ن قطع المستعمرة قد تضاعف وقد وصل في المجموع إلى 71 قطعة حضرية و51قطعة ريفية، بالسطرو لم يتوقف عن النمو بحيث أنه في سنة 1893م وصل العدد إلى 130 قطعة حضرية و113 قطعة ريفية (54قطعة للزراعة الواسعة و57 قطعة للزراعات الصغيرة).وقد عرفت مدينة الأخضرية مراحل عديدة من حيث التوسع العمراني.

المرحلة الأولى: تمتد من1869إلى1954م ،وامتازت بالركود والتوسع البطئ من حيث المنشأت الإنمائية ،ماعدا تلك التي كانت خاصة بالمستوطنين الأوربيين.

المرحلة الثانية: تخص المرحلة الأخيرة من الحقبة الإستعمارية الممتدة بين 1954و1962م.فقد بلغ العدد الإجما لي للبلدية المختلطة في احصاء 1954م73595نسمة، أما سكان المدينة لنفس السنة قد بلغ عددهم 2848 نسمة.ونتيجة السياسة الإستعمارية التي طبقت على سكان الأرياف أثناء ثورة التحرير،أي الأرض المحروقة والمحرمة،كانت سببا في هجرة السكان نحو المدينة،وأنشئت أحياء سكنية هشة في وسط وأطراف المدينة،بحثا للأمن والعمل في مشاريع البرامج الإنمائية التي جاء بها مخطط قسنطينة الذي جاء به الرئيس الفرنسي ديغول.

المرحلة الثالثة: هذه المرحلة تمتد بين1962و 1971م. فبعد نزوح المستعمرين تاركين مساكنهم وأراضيهم شاغرة،هذه الظاهرة شجعت سكان الريف على الهجرة نحو المدينة طلبا للسكن والعمل ، خاصة في مشاريع التنمية التي جاءت بها مخططات التنمية :مثل المخطط الخاص لولاية تيزي وزو، والثلاثي والرباعي الأول 1970- 1973م. حيث بدأ الاهتمام بالريف، فقلت الهجرة نحو المدينة نتيجة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالريف حتى سنة 1990م.

خريطة النمط السكني لمدينة الأخضرية و جدول الأنماط

Carte et tableau de la typologie de l'habitat dans la ville de)

LAKHDARIA

type d'habitat :	- نوع السكن
habitat individuel	-السكن الفردي(التجزئة
habitat individuel (colonial)	-السكن الفردي(الاستعماري
habitat précaire	-السكن الغير الدائم
habitat collectif	-السكن الجماعي
Equipement	-التجهيز
espace vert	-المجال الأخضر

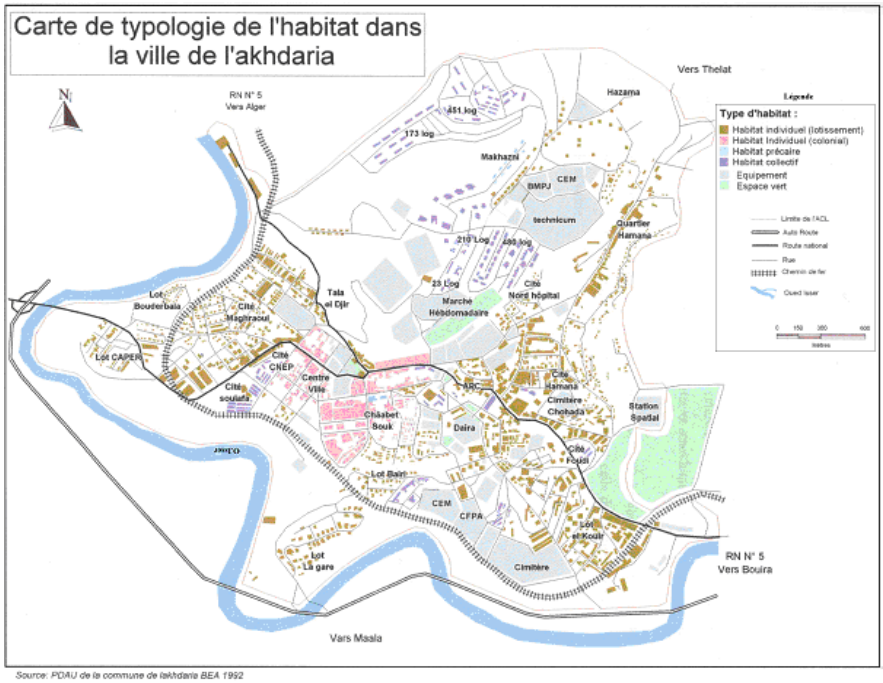

التنظيم المجالي و البناء الحضاري: **l'o**rganisation spatial et structure urbaine

التجمع الرئيسي: l'agglomération chef lieu

ثلاث تجمعات أساسية :

تتركب مدينة الأخضرية من ثلاث تجمعات أساسية وهي:

الأحياء القديمة التي تعود إلى الحقبة الاستعمارية في مركز المدينة ، فكثير من أجزائها أصبح غير موجود ، و في مكانها أضيفت الأحياء القصديرية القديمة و الحديثة ، وكذلك السوق الذي كان في غرب مركز المدينة،والسوق القديم تحولت مساحته لبناء السكن الجماعي ،وقد أمتدت الى المقبرة الخاصة بالمسلمين ، وفي جنوب المدينة شيدت مباني للسكن الجماعي على أرضية السوق ،بلغ عددها 170 .

في مركز المدينة عملية التنقل والاتصال صعبة، وذلك راجع لضيق الطرقات واستعمال الأرصفة من طرف الباعة والتجار, الأجزاء المحيطة: شرق غرب

الأحياء الكبيرة التي تحيط بالمدينة : شرق غرب وشمال شرق و التي تعود للنمو الديمغرافي لسنوات 70 إلى 80.

هذا التوسع مميز في النسيج العمراني المتباين الذي يشكل السكن و أنماطه مثل سكن التجزئة forme de lotissement ، و السكن الجماعي habitat collectif على مستوى هذه الوحدة المجالية لمدينة الأخضرية ، عملية التنقل و الاتصال جيدتان.

مثل حمانة، حي كريشيش، و القوير ، حمانة و المستشفى شمالا و شمال شرق.

أما البيئة الثالثة تخص شمال المدينة و خصوصا منطقة السكن الحضري الشمالي ZHUN

(القسم الأول و الثاني) قد أنجزا في أخر الثمانينات ،وهو من نمط السكن الجماعي في أغلبيته .

التنقل و الاتصال جيد في هذا الجزء من المدينة و التي تتمثل في طرق واسعة وجيدة.

"Les grands quartiers périphériques : est ouest est correspond a la croissance démographique des années 70 à 80 .

Cette extension est caractérisée par un tissu urbain hétérogène constitué d'habitat sous forme de lotissement et habitat collectifs au niveau de cette entité spatiale de la ville de l'akhdaria l'accessibilité et bonne c'est le cas des Cartiers krichiche , el kouir, hamana et l'hôpital nord et nord est

أحياء مدينة الأحضرية(cités de palestro) .

حي القوير (cité el kouire) يوجد في الجنوب الشرقي .

1- (Cité tizi el bire) يقع هذا الحي في الشرق مع (cité Hamana).

(Lotissement Baïri) تجزئة بايري و هي تقع جنوب المدينة على الحافة اليمنى لمجرى وادي يسر و في الجنوب الغربي توجد lotissement de la gare ، وقد شيدت على حافة ألوادي،

.و شمال تجزئة Baïri يوجد الحي العتيق المدعو cité Zizi ويوجد بقرب محطة القطار في الناحية الشمالية يوجد حي المحطة العتيق و شمال غرب يوجد حي الكريشيش cite Krichiche

وهو اكبر حي من حيث المباني و يقع محاذيا للطريق الوطني رقم 29 وكذلك خط السكة الحديدية ، و الحي محصور بين الطريق الوطني رقم 05 من الشرق و الطريق الوطني رقم 29 جنوبا و خط السكة الحديدية من الشمال و الغرب ، و شمال ثانوية سي الحواس أنشئ حي جديد لبنايات فردية ،ويمتد هذا الحي حتى يختلط مع حي حزامة.

المدينة الجديدة La nouvelle ville nommée Kandahar

من خلال النظر لصورة المدينة الحالية يظهر لنا جليا مدى التوسع الحاصل والإتجاهات الحالية والأفاق المستقبلية.

فالمدينة الجديدة قندهار تتكون بناياتها من عمارات ذات طوابق تحتوي على 624 مسكنا ،تقع شمال المدينة..

أما حي ثانوية سي الحواس فهو عبارة عن مجموعة من العمارات ذات ستة طوابق في المتوسط، ويحتوي على713مسكنا ذو طابع جماعي، فالسكن الجماعي ينتشر داخل المخطط العمراني للمدينة كحي الصندوق الوطني للتوفير والإحتياط ، الذي هو عبارة عن عمارات ،كما يوجد هذا النوع من البنايات في حي سولافة bâtiment de soulafa وحي بايري،و وسط المدينة القدية بالشارع الرئيسي وبقرب دار البلدية والدائرة والحافة الشرقية للمدينة، cité TIZI ELBIR كما أن الحضيرة السكنية تحتوي على بنايات خاصة بالسكن التساهمي.

فالتوسع يتجه ناحية الشمال والشرق،أما من الناحية الجنوبية والغربية الشمالية،يوجد عائق طبيعي،يتمثل في مجرى وادي يسر،وكذالك الطريق السيار شرق غرب الذي يمرقرب مجرى الوادي.اذا مدينة الأخضرية تتسع مستقبلا نحو الشمال والشرق.

- التجهيزات Equipement

- 1 التعليمية Educatifs:يوجد بمركز المدينة 11 مدرسة ابتدائية و5 متوسطات قدرة الإستعاب 4355 تلميذا. و3 ثنويات ومتقنة تستقبل في حدود 3447 تلميذا. كما يوجد مركز للتكوين بحي القويرقدرة استعابه729 تلميذا.

- 2 الرياضية والثقافية sport et culture: توجد حديقة عمومية واحدة، بيتان للشباب، قاعة سنماء.مركز ثقافي،قاعتان للرياضة،ملعبان للرياضة، الأول بحي القوير والثاني بالمدينة الجديدة.

بيت للضيوف تحتوي على 40 سريرا.

- 3 الإدارية administratif: مركزالبلدية ،ملحق بلدي،مركز الدائرة، محكمة،مركزان للبريد،مركز الهاتف، محطة الإتصال، 5 مراكز مالية(القباضة،بنك،وكالة للتأمين، صندوق التأمين، شركة الكهرباء والغاز)، محطة نقل بري ومحطة السكة الحديدية.أمافيما يخص التجهيزات المتعلقة بالحماية العمومية نجد :مقر للشرطة الحضرية ومركزان للشرطة،مقر للدرك الوطني،معسكر للجيش، مقر للحماية المدنية،مؤسسة اعادة التربية قدرة استعابها 70 شخصا.

- 4 الصحية sanitaire:مستشفى قدرة استعابه 265سريرا،مركز صحي متعدد الخدمات، مركز صحي،قاعتان للعلاج،8صيدليات.

- 5 الثقافية: (culture) 5 مساجد، مقبرة الشهداء ، مقبرة المسلمين،مقبرة المسيحيين توجد قرب محطة القطار.

- 5 التجارية commerce:سوق أسبوعي للخضر والفواكه والملابس،سوق مغطاة.أما التجارات الأخرىفهي كالتلي:61 تاجر جملة،14محلا للاستيراد والتصدير،376محلا للخدمات،1041محل تجاري للتجزئة المختلفة.

- 6 التجهيزات السياحية: فندق أصبح مقرا للبلدية، نزل للشباب.

المساحات الخضراء espace vert:فالمساحت الخضراء غير موجودة لافي الأحياء القديمة ولا الجديدة بسبب نقص المياه في الماضي.

- 7 الهياكل القاعدية للإتصال والأنشطة:

الهياكل القاعدية للإتصال:

نضرا للموقع الجغرافي لمدينة الأحضرية ومكانها الإستراتيجي، جعلها نقطة اتصال بين البلديات والولايات،مكنتها من شبكة اتصال ذات أهمية، حيث تتركز داخل الرواق المركزي للبلدية وتلتقي بمركز المدينة.

وشبكة الإتصال توجد بالمدينة وتتركب في اغلبيتها سواء على المستوى الإقليمي أو الوطني وهي كالتالي:

- الطريق الوطني رقم05 الذي يعبر مركز مدينة الأخضرية والذي تحسن في رسمه القديم، بسبب إنشاء منافذ جديدة له على مستوى البلدية ، كما أنه يعبر خانق الأخضرية.

- الطريق السيار شرق غرب الذي يعبر حدود البلدية من الغرب الى الشرق، وقد أنجز ولم يتبق إلاجزء قليل منه في القسم الغربي الذي يربط المدينة.

- الطريق الوطني رقم 29 الذي يعبر وادي يسر في اتجاه ولاية البليدة.
- طريق السكة الحديدية الرابط بين الجزائر وقسنطينة مارا بمحطة الأخضرية.
- الطرق الولائية التي تعبرالمدينة هي أربعة:
- الطريق الولائي رقم04:طوله 06 كيلومترا يربط المدينة ببلدية معالة.
- الطريق الولائي رقم02:يربط مدينة الأخضرية ببلدية بودربالة وبلدية بوكرام.
- االطريق الولائي رقم17:يربط مدينة الأخضرية ببلدية قرومة.
- الطريق الولائي 93: يربط مدينة الأخضرية ببلدية قرومة مارا ببلدية معالة متصلا بالطريق الوطني رقم08لولاية المدية.

- الطريق البلدي رقم 08:هذا الأخيرة يلعب دورا محليا حيث يفك العزلة عن أهم الأحياء الأساسية بالمدينة والقرى الريفية للبلدية. أماشبكة الطرق الحضرية تمثل كثيرا من التباعد في تكوينها ووضعيتها سيئة داحل الأحياء و في الضواحي أحيانا غير موجودة وخاصة في الناحية الشرقية والشمالية الشرقية، داخل التجمع الرئيسي(حزامة- حمانة.hazama- hamana).لكن الوضعية أقل في المنطقة السكنية الحضرية الجديدة(ZHUN) لأنها حديثة النشأة، وبناء عل الوضعية المزرية والمقلقة التي تعيق النقل عل العموم ، وخاصة سيارات النقل العمومي في فصل الشتاء ، يتطلب التفكير في وضع مخطط رئيسي للطرق من أجل تهيئتها واستصلاحها،لأن الطرق هي أساس التنمية المحلية المستدامة، فكلما كانت وسائل الإتصال جيدة داخل المدينة وأحيائها،يزيد في النمو الإقتصادي للمدينة، وتصبح مركز جذب .

(un schéma directeur routier)،ومخطط للنقل ذو مردودية ونجاعة حيث يصبح بمثابة قاعدة للتخطيط لكل أنواع النقل بمافيها السيارات الجماعية. من جهة أخرى، القيام بعمل التهيئة، خاصة الأرصفة وحوافيها وتعبيد الطرق.

التطور العددي للمساكن بمدينة الأخضرية بدءا من تاريخ النشأة في 1869م لم تتجاوز59مسكنا ،وفي احصاء1987م بلغ عدد المساكن3530 مسكا، وفي احصاء 1998م وصل العدد إلى3859مسكنا ،وفي الإحصاء الأخير 2008م انتقل العدد إلى 7442مسكنا بالمدينة، مع العلم أن النمط الفردي بلغ 5217،ويمثل70% من المجموع الكلي، بينما نجد السكن الجماعي قد بلغ 2225 مسكنا ويمثل نسبة30%.

هذا مايدل على أن السكن الجماعي حديث النشأة وتطور بالمدينة، وقد التجأت اليه السلطات المحلية بسبب قلة العقار وزيادة الطلبات الناتجة عن الضغط السكاني الناتج عن الهجرة القهرية والطوعية لسكان الريف،بسبب توفر الأمن والشغل والخدمات الإجتماعية والمعدومة في الريف، وخاصة النقل.أما انتشار السكن الفردي كان مرده إلى المراحل السابقة الذكر وخاصة مرحلة السبعينيات أي تطبيق قانون الثوة الزراعية وتأميم الأراضي، هذا الأخير دفع بملاك الأراضي لبيع أراضيهم للراغبين في بناء السكنات، وقد أنشئت أحياء كبيرة غير منضمة كحي الكرشيش وحي حمانة الذان ينعدم بهما التخطيط ولا حتى رخص البناء ،وكذالك عدم تطبيق واحترام المخطط العمراني للمدينة ،وحتى مخطط استعمال الأرض للمدينة، بسبب تقاعس المصالح التقنية على المستوى المحلي. وبسبب نقص العقار وارتفاع ثمنه، فإن

الإتجاه العام في الحاضر والمستقبل يتجه نحو السكن الجماعي الذي بدا يظهر داخل المدينة وضواحيها كحي قندهار الجديدالذي يظهر كمؤشرللتطور الذي ستعرفه المدينة في المدى الفريب والمتوسط والبعيد من حيث السكن والسكان.

العلاقة السكانية:

بين المدينة والريف علاقة حيوية أولية, فالمدينة في الإقليم تعمل كالقطب المغنطيسي الذي يتجاذب اليه سكان الريف (المحيط بالمدينة) ، وتكاد تكون ظاهرة عالمية بحيث يمكن أن نتصور المعمورة في العالم، مع فارق طبعا، كالكهارب التي تدور في فلك نواة الذرة. ويمكن أن نميز في هذه العلاقة السكانية بين حركتين.هجرة دائمة من الريف إلى المدينة أو الخروج من الريف، وحركة يومية بين السكن و العمل أو الرحلة إلى العمل.

النزوح الريفي ليس ظاهرة جديدة ، فالمدينة تستمد سكانها دائما من الريف .إلا أن النزوح الريفي أصبح ظاهرة عامة حقا منذ الانقلاب الصناعي، وهي لازالت على أشدها في بعض البلاد، مثل الجزائر ومنها مدينة الأخضرية التي أنشئت بها وحدات صناعية في بداية السبعينيات،كمعمل الطلاء ومواد التنظيف، ونتيجة لذالك، ازدادت الهجرة من الريف إلى المدينة ،بسبب وجود وظائف في الوحدتين الصناعيتين.

لكن في السنوات الأخيرة بدأ الإهتمام بتنمية الريف وتشجيع الدولة للفلاحين على الاستقرار،حيث قامت بفك العزلة بشق الطرقات والإنارة الريفية،ومد شبكة الغاز، والماء الصالح للشرب وشبكة الصرف الصحي وتشجيع سكان الريف بإقامة مشاريع جوارية فردية وجماعية ،سواء فيما يخص السكن الفردي،أو المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الواعدة التي أصبحت حقيقة ملموسة لدى سكان الريف،هذا ما ينبئ بمستقبل واعد لسكان الإقليم،بدءا بإعادة توزيع السكان وتخفيف العبء على المدينة من حيث الكثافة السكانية وتوفير الخدمات المتزايدة عن إمكانيات المدينة المتاحة.

فالمدينة وليدة الريف تنمو بنموه وتتأخر بتأخره،فمدينة الأخضرية ستتطور في المدى القريب ويصبح لها امتداد إقليمي ووطني بسبب موقعها الإستراتيجي وإمكانياتها البشرية والاقتصادية المتاحة والكامنة في جميع الميادين،خاصة في مجال الاتصال كالطريق السيار شرق غرب والطريق الوطني رقم5 وخط السكة الحديدية ومحطة الاتصالات مع الأقمار الصناعية، وتمويل المدينة بالمياه الصالحة للشرب 24على

24 وذالك بعد انجاز سد كدية أسردون الواقع في بلدية معالة،هذا الأخير قد وفر للمدينة حاضرا ومستقبلا إمكانية التوسع والتطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحتى البشري ،متمتعة بالحيوية والازدهار،كما تمثل قطبا جاذبا لمختلف التيارات .

المراجع: (Bibliographie)

1- د.جمال حمدان : جغرافية المدن، الطبعة الثانية منقحة.الناشر عالم الكتب.38 عبد الخالق ثروت القاهرة.ص37.ص39.ص87

2- جاكلين بو جوغارني: الجغرافية الحضرية،ترجمة حليمي عبد القادر.ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

3-Historia magazine : hebdomadaire paraissant le mercredi. N° 216 PALESTRO 1956.le massacre des rappelés.

4-Mémoire de fin d'étude pour l'obtention du diplôme d'ingénieur d'état en (GAT)

5- contribution à l'élaboration d'un plan de gestion des déchets et assimiles.2007 cas de la commune de LAKHDARIA .réalisé par KAHINA HAMALI.page40-41et42

6- histoire administrative : extrait de l'ouvrage réalisé par monsieur mazouni Ahmed publié aux éditions par EL OUMMA en 2004.

7-evolution des agglomérations (1966.1977.1987). Juin 1992 office national des statistiques n°38 alger.(ONS).

8-PIERRE GEORGE (précis de géographie urbaine) PUF, PARIS ,1974.